

۵۰۰
الحمد لله
الحمد لله

کتاب التحصین فی صفات العارفین لابن محمد الحلی

از طرف حسن ابن ابوالحسن نصیری اصفهانی

به کتایبخانه مدرسه صدر اصفهان اهداء شد

بتاریخ خرداد ماه یک هزار و سیصد و بیست و چهار

خوشیدی

هذا كتاب التخصيب بصفات العارفين من تصنيف الشيخ الامام

ابو العباس احمد بن محمد رحمه الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي تحلى لعباده فشغلهم عن الشهوات وظهر لهم
نوره فهداهم به من الغفلات ولعقهم من شراب حبه
فسكروا في غيبته وناهوا في الفلوات وثقوا به فاعناهم وتوكلوا
عليه فكفاهم وحرف عنهم المحذورات غسل خلواهرهم من دنس
الدنيا وجلى بواطنهم باسرار المكاشفات **والصلوة** على اشرف
المخلوقات الجامع لاشادات الكمال محمد وآله الائمة الهداة وعثرته
السادات **وبعد** فهذا كتاب مصمونه الغزلة والنحول ^{بند} بالاسماء
للسلفات عن الرسول عليهم الصلوة والسلام وسميت كتابا
التخصيب بصفات العارفين ومداره على ثلثه اقطاب **الاول**
تصورها فنحول الغزلة هي الانقطاع الى الله تعالى كحفيل

او ظل مسجد او زاوية بيت وقد يقال العزلة هي الفرار من الناس
والوحشة من الخلق والاسنيناس بالحق فهو اعم من الاول
ولا ينتهي اذ لك الا لمن قويت نفسه على محر فضول الدنيا
ومشتهايتها وكانت نفسه وهواه من وراء عقلاه كما هو
معلوم من اوصاف العارفين قال بعضهم لبعض الامر او قد قال
له سلني حاجتك اولى تقول هذا ولي عبدان هما سيدك
قال ومن هما قال الحرص والهوى فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما
وملكاك وقبل لذى لنون لمصرى متى يصح لي عزلة للخلق
قال اذا قويت على عزلة نفسك قال فمتى تصح لي طلب الزهد
قال اذا كنت زاهدا في نفسك هاربا عن جميع ما يشغلك عن الله
اقول — ولما كانت العزلة هي الفرار عن الخلق والافعال على
الحق فما لم يفرغ القلب عن شهوات الدنيا ويفطع علايق المشغلات
بها لم يقبل على الحق لشدة ما به من الكدورة والحجب عن
الوصول بل سلب لذة المناجاة والعبادة ولهذا ترى الصباغ

ببالغ في شغفه الثوب من الوسخ وقطع الأثر الحاصل عليه من الد^{سنة}
وعبره قبل صبغه لبصر قابلا لأشراق أنوار الصبغ عليه فالتلى
بالفضائل مسبوق بالتخلي من الرذائل وكذا الطبيب يبدء بالاستعمال
لإخراج العضوات وإزالة الأخطا المضرة ثم يبادر بعده بما يكون
موجباً لصلاح البدن وقوة الأعضاء فمالم يخل البدن عن
العضوات ولا يفتقر إصلاح الغذاء ومالم ينق الثوب عن الوسخ
والدسم لا يشرق عليه نور الصبغ وكذلك القلب مالم ينق عن الجرس
وسورة الغضب نقاضا الشهوة لم يكن محلاً لأنوار الإلهية
بل لم يصلح لخدمة الربوبية فقد روى فيما أوحى إلى موسى ع
إنما أقبل صلاة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي وقطع
نهاره بذكرى والزم نفسه خوفاً وكف نفسه عن الشهوات
من أجل بل لا يجد الإنسان مع هذه الرذائل من نفسه اقبالاً على
الحق فضلاً عن إقبال الحق عليه بل ينفر عن وظائف الخدمة ويسكنها
ونما ينفع فارياً أو داعياً فاستوحشه وأحب سكونه كما يستوحش
العين لرقدة ضوء الشمس والقمر والسقيم طعم الماء العذب قال

عيسى الحق اقول لكم كما نظر المرء في الطعام فلا يلند به من شدة
الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلند بالعبادة ولا يجحد حلاوتها
مع ما يجحد من حلاوة الدين الحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تترك
وتمنهن نصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم توفق بذكر
الموت وصب العباد من نفس او تغلف الحق اقول لكم ان الزوق
اذا لم يخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب ما لم
تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسبها النعم فسوف يكون
او عينة الحكمة وروى في ما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام حذر
وانذر اصحابك من كل الشهوات فان القلوب لمنغلفة بالشهوات
الدنيا عقولها محبوبة عنى وفي الحديث من اكل طعاما للشهوة
حرم الله نعم على قلبه الحكمة وتحتاج صاجبها الى ثلثة اشياء

قطع الطمع عن الخلق ان يائس من كل

شئ ويائس بالله سبحانه كما سيجي في صفاتهم حتى قال قابلهم
عوى الذئب فاستأنست بالذئب زعوى وصوت

نصعبت

انسان فكذلك طهر الهينة بحيث لا يجرى الواجب

في الدنيا ان يذكر بين يديه شيئا منها فرما تارث نفسه وانبعث

ارادته وانفشت شهواته فيحتاج الى قسرها وتاديبها ومجاهدتها

وفي ذلك شغل شاغل له وقد كان رسول الله ص حين يدخل على

احد زوجاته فيجد على بابها السر وفيه النصارى فيقول عليه السلام

غيبته عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها

الفصل الثاني في الاذن فيها والاختيار في ذلك لا يحصى كثرة فلنذكر

ما نحضر روى ابو عبد الله بن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد

الحميد عن الوليد بن الصبيح قال سمعت ابا عبد الله ص يقول

لولا الموضع الذي وضعني الله فيه شرفني ان اكون على راس

جبل لا اعرف الناس ولا يعرفوني حتى تاتيئني الموت

روى بن بكير عن فضيل بن يسار عن عبد الواحد بن الحنار الانصاري

قال قال لي ابو جعفر ع يا عبد الواحد ما يضرك او ما يضر رجلا

اذا كان على الحق ما قال له الناس لو قالوا يحنون ولا يضره اذا

كان على رأس جبل يعبد الله حتى يحيط الموت روى
فضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال ما يضركم ان
ان يكون منفردا عن الناس ولو على قله جبل واعادها ثلث مرات
عن ابي جعفر ع ما يضركم ان عرفه الله نعم الحق ان يكون على
قله جبل حتى يحيط الموت روى ابن فضال عن رفا
بن موسى عن عبد الله بن يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ما يضركم ان كان على هذا الامر ان يكون له ما يستظل به
الا الشجرة ولا يأكل الا من ورقه روى ابن عباس عن النبي
انه قال الا اخبركم بخبر الناس منزلة رجل بمسك بعنان فرسه
في سبيل الله حتى يموت او يقتل الا اخبركم بالذي يلبه قالوا
يا رسول الله قال رجل في جبل يقيم الصلوة ويؤتي الزكاة
ويعزل شرار الناس الا اخبركم بشئ الناس الذي يسأل الله
ويعطيه عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله ع قال طوي لعبد عرف الناس فصاح بهم ببذنه ولم

يصاحبهم بقلبه فعرفوه في اظواهرهم وعرفهم في الباطن
ابو عبد الله عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر واسحق بن
حريز عن عبد الله الحميد بن ابي الديلم قال قال لي ابو عبد الله
لا عليك ان لا تعرفك لثلاثا يا عبد الحميد ان الله عز وجل
رسل المستغلبين ورسلا مستخفين فاذا سالته بحق المستغلبين
فاساله بحق المستخفين ابو عبد الله عن بكر بن
محمد الازدي عن ابي عبد الله قال قال الله تبارك وتعالى
من اعبد اوليائي عبد مؤمن ذو حظ من صلواته فاحسن عيادته
وعبد الله في السريره وكان غامضا في الناس فلم تشر اليه با
لامابع وكان دزقه كفا فافصبر عليه فجعلت به المنية
فقل تراشه وقلت بواكيه ابو عبد الله عن النضر بن
سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال
قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى ان اعبد اوليائي عندك
رجل خفيف ذو حظ من صلوة احسن عبادته ربه في الغيب

وكان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه فقل تراه
وقلت بواكبه روى عنك محمد عن عبد الله بن عمر قال
بينما نحن حول رسول الله ص اذ ذكرت عند الفتنه قال فغا
اذ رايت الناس من تحت عهودهم وحضرت امامهم وكانوا هكذا
وشبك بين اصابعه قال ففمت اليه وقلت له كيف افعلي عند
ذلك جعلني الله فداك قال اوزم بينك واحفظ لسانك وكن
ما تعرف وذر ما تنكر عليك بامر خاصه نفسك وذر عندك
امر العامة وعن النبي ص احب الناس الى منزله رجل يؤمن
بالله ورسوله ويقوم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعمر ماله ويحفظ
دينه ويعزل الناس روى ابو يوسف يعقوب بن
يزيد عن جعفر بن الزبير عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان مما
يحتج به الله تعالى عبده يوم القيمة ان يقول الم اخل ذكرا
روى عن الصادق ع انه قال لحفص بن غياث في وصية
له مطولة يا حفص كن ذنباً ولا تكن راساً عند المعلى

بن خنيس في كلام له من جملته يا مولى ان الله جل وعلا يحب
ان يُعبد في السر كما يحب ان يُعبد في العلانية عنه انه
قال له معروف الكرخي وصني ابن رسول الله قال اقلل معارفك
قال زدني قال انك من عرف منهم قال زدني قال حسبك
عن النبي كفى بالرجل ان يشار اليه بالاصابع في دينه وديننا
في فوائدها وهي امور اتمام حقايق الايمان
وروى عن النبي انه قال لا يستكمل العبد حقيقة الايمان
حتى يكون ان لا يعرف احبا اليه من ان يعرف وحتى يكون
قلة الشيء احب اليه من كثرة السلامه من الربا فقد قيل
من استوحش من الوحدة واستأنش من الناس لم يسلم من الربا
ابو عبد الله وابن فضال عن علي بن النعمان عن يزيد بن
خليفة قال قال ابو عبد الله ما يضركم ان يكون على
قله جبل حتى ينتهي اليه اجله اتريدون الناس ان يعمل
للناس كان ثوابه على الناس ومن يعمل لله كان ثوابه على الله

ان كل دياء شرك السلامة من الخلق وحفظ الدين
بالهرب عنهم روى عن ابن مسعود رحمه الله قال قال رسول
الله ﷺ لياتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا
من بطر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالتغلب باشبالة
قالوا ومي ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمحاصي الله
فعنده لك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله امرتنا بالزواج
قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي يوه
فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته واولاده فاذا لم يكن
له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك
يا رسول الله قال يعبرونه بضيق المعيشة فيكلفونه ما لا يطيق
حتى يوردونه موارد الهلكة انها توفى العرض ونسرت
الفافز وتوقع ثقل المكافاة قراويس القرني براهب فقال له
ياراهب لم تخلت من الدنيا ولزمت الوحدة فقال بافنة
الوحدة راس العبادة ما أنشئها الفكرة قال ياراهب ما اقل

ما يجد العبد في الوحدة قال الراحه من مداواة الناس والسلا^{مة}
من شرهم وقال بعضهم جربت الناس خمسين سنة فما وجد
اخا ستر له عورتي ولا غفرت لي ذنبا فيما بقي وبيني ولا وصلني
اذا قاطعته ولا امنه اذا غضب فالا شغل بهي^{كبير} لا اجمع
السلامة من اثم الخلق الوقوع فيهم والخلاص من
بعضهم ولهذا قيل ان كانت الفضيلة في الجماعة فان السلا^{مة}
في العزلة قيل للراهب في صومعه الا تشر فقال من مشى
على وجه الارض عثر وقيل للراهب من دهبان الصبيان يا راهب
فقال لست براهب انما الراهب من رهب الله سبحانه في
سمائه وحمده على نعمائه وصبره على بلائه ولا يزال فائزا الى
ربه مستغفرا من ذنبه واما انا فكلب عقور حبست نفسي
في هذه الصومعة كبا^ا اعقر الناس انها اقرب
الى السلامة ودليل قوة العقل قال الصادق عثر السلامة
حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شئ فتوشاك ان تكون

في الجمول فان طلبت في الجمول فلم توجب فنوشك ان تكون
في الصمت فان طلبت في الصمت فلم توجب فنوشك ان تكون
في النخل فان طلبت في النخل فلم توجب فنوشك ان يكون في
كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة ^{بشغل}
بها ذكره في كشف الغمة عن سعيد سفين الثوري وعنهم
عليهم السلام الصبر على الوحدة دليل قوة العقل ^{انها تروى}
العبر وتحرسه عن اغتياع ويفضد على مصالح الآخرة ورضى
الرب من النظر والذكر والاعتبار والفكر قبل الراهب ما
احبرك على الوحدة قال انا جالس ربي اذا شئت ان يناجيني
قرأت كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت له وقال بعضهم
انك منطقاً فكأن رايته ينقبض فقلت له كاتلك تكوه
ان توتى قال اجل قلت فما تسنوحش قال وكيف اسنوحش
وهو يقول عز من قائل انا جالس من ذكرني وقال بعضهم مرد
بصد يولي وهو خلف ساريته وحده فحشت فسلت وجلس

فقال ما اجلسك الى فلت رايك وحدك فاغمت ^{ذلك} حمدك
فقال ما انتك لو لم تجلس الى خير الى وخير لك فاخر اماً
ان اقوم عنك فهو والله خير لي ولك واما ان يقوم عني
فقلت بل اقوم عنك فاوصني بوصية ينفعني الله تعالى بها
فقال يا عبد الله خف مكانك واخفض لسانك واستغفر ^{لنفسك}
سبحاً لذنوبك وللمؤمنين المؤمنين كما امرتك وكتب اليكم
الى اخي له يا اخي اياك والاخوان الذين يكرهوك بالزيادة
ليغضبوك يوهوك، فاذا ذهب يومك فقد حشرت الدنيا
والآخرة وخرج قوم الى سفر فجادوا عن الطريق فانتهوا الى
صومعة راهب فقالوا يا راهب بن الطريف فارحم برأسك الى
السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل
انت مجيبنا فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع ^{لغير}
لا يعود والى البجيب فقالوا اعل ما اتخاف غداً عند ما يكم
قال على نياتهم فتعجب القوم من كلامه ثم قالوا له اوصنا فقال

تزوّدنا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدكم
الطريق وادخل راسه في صومعته وقبل الراهب اى عليه
مدرعة شعر سودا وما الذى حملك على لبس سودا فقال هو
لباس المحزونين وانا اكثر حزنا فقبل له ومن اى شئ انت محزون
فقال لاني اصببت في نفسي وذلك اني قتلتها في معركة الذنوب
فانا حزين عليها ثم ارسل معه وبكى فقبل له ما الذى ابكاك الان
فقال ذكرت يوما مضى من اجلى لم يحسن فيه على فبكائي لقلة
الزاد وبعد المسافة وعقبة لا بد لي من صعودها ثم لا ادرى
ابن مهبطها الى الجنة ام الى النار واشد يقول يا ابا بطوى
مسافة عمره الله هل تدرى مكان نزولها شمر وقم من
قبل حطك في الثرى حفرة تبلى بطولها ولولاها وقال
امير المؤمنين ع في كلام له طويل في ذم الدنيا انما الدنيا ثلثه
ايام يوم يموت فيه فلپس بجأيد ويوم انت فيه يحرق عليك
اغشامه ويوم لا قدرى هل انت من امله ولعلك راحل

فيه فاما امر فحكم مودب واما اليوم فصد في مودع واما
 غدا فاقم في يدك منه الا مل فان يكن امر سبغك بنفسه
 فقد بقي في يدك حكمته وان يكن يومك هذا انسان بقدر
 وقد كان طويل الغيبة عنك فهو سريع الرحلة عنك فتزود
 منه واحسن واعد بالثقة بالعمل واياك والاعترار بالعمل فلا
 يدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم همه وغدا اذا حل بشغله
 انك حملت على اليوم هم غد وزدت في حزنك وتعبك تكلفت
 ان تجمع في يومك ما يكفيك اياما فعظم الحزن وزاد الشغل
 واشتد التعب ضعف العمل للامل ولو اخلت قلبك من الامل
 لجد ذلك العمل والامل منك فاله يوم قد ضل من وجهه
 سوفت به في العمل وزدت به في الحزن ولا توى انت
 الدنيا ساعة من ساعدين ساعة مضت ساعة بقيت و
 ساعة انت فيها فاما الماضية فلست تجد لرخائها لذة ولا
 لشدها لما فاتك الساعة الماضية والساعة التي انت

مر

فيها بمنزلة الصنفين نزل بك قطع الراحل عنك بدبته اياك
وحل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى الثاوي نحو
اسائك الى الماضى فادرك ما اضعفت باعتمادك فيما استقبلت
واحذر ان مجتمع عليك شهادتهما فيه يقال ولو ان مقبورا
من الاموات قيل له هذه الدنيا من اولها الى اخرها فجعلها لولدك
الذى لم يكن لك هم غيرهم او يوم نوده اليك لتعمل فيه لنفسك
كخنازير يوم ما يستعجب فيه من شئ ما اسلف على جميع الدنيا يورثه
لولده او من خلفه فما يمنعك ايها المفرط المسوف ان تعمل على مهل
قبل حلول الاجل وما تجعل المقبور اشد تعظيما لما في يدك
منك الا تسعى في تحرير رقبك وفكاك رقتك ووفاء نفسك
انها عبادة بانفرادها روى ابو بصير قال سمعت ابا
عبد الله ^ع يقول الغزلة عبادة ان اقل الغيب على الرجل فعوده في
منزله ومرتبة ^ع على رجل نائم فقال الرجل تركت الدنيا لاهلها
قال له فم مكانك اذن وقيل لحكيم الدنيا لمن هي قال لمن تركها
فقال له الاخرة لمن قال لمن طلبها وقال حكيم الدنيا دوا خراب

واخرب منها قلب من يجرها وقيل لعبد خذ خطك من الدنيا
فانك فاذ عنها فقال الان وجب على الاخذ خطي منها
انها عاقبة عن علي بن اسباط عن بعض رجاله رفعه قال قال
امير المؤمنين ياتي على الناس زمان تكون العاقبة فيه عشرة
اجزاء تسعة منها في اغترال الناس وواحد في الصمت وقيل
لبعض العلماء لو تحركت فتدرك كايديك غيرك قال لما رايت معا
في الامور مشغوعا بالمنايا فتنصرت على الجول خلفا مني بالعاقبة
ان المنصف بها احسن جلا روى محمد بن علي عن فخر
عن ابي حمزة عن ابي جعفر يقول ياتي على الناس زمان يكون
احسنهم فيه حالاً من كان جالساً في بيت ان المنصف بها
سالم قال امير المؤمنين وذلك زمان لا يسلم فيه الا كل مو من ان
شهد لم يعرف وان غاب لم يفقد لو انك مصابيح الهدى واعلام
السرى يفتح الله عليهم ابواب الرحمة ويدفع عنهم ضر النعمة ليسوا
بالمصابيح ولا بالمراييع النادر ان المنصف بها من اهل الجنة
قال رسول الله لا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله

قال اشعث غبرني طهر بن لا يه به لو اقسام على الله لا يوله
قسمه اها ايه الرضوان والحق من الله نعم روى محمد بن
علي بن موسى بن سعدان عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله
قال لا يزال المؤمن راغباً في الدنيا ونعيم اهلها حتى يمتن الله
عز وجل عليه كانت الدنيا واهلها حقيرة عنده كالجيفة يعافها
من يراها عن بعض اصحابنا عن سعدان بن مسلم قال لا يزال
العبد يوزقه الله تبارك وتعالى الدنيا ويهجنها حتى يرتفع عنه
الشاك فيما عند ربه فاذا ارتفع عنه الشاك كانت الدنيا عنده
كالطوف في الجوف يشتهي كل اخواجه ان المصنف بها
يرفع الله قدره ويعلى ذكره روى جعفر بن غياث قال قال
ابو عبد الله من احب ان يذكر خمل ومن احب ان يخل ذكر
اها يقطع طريق الحق وتوصل اليه روى الشيخ ابو محمد جعفر بن
احمد بن علي الفتي نزيل الرقة في كتابه المبني من النبي قال احمد بن
علي بن بلال قال حدثني عبد الرحمن بن حمدان قال حدثنا الحسين
بن محمد قال حدثنا ابو الحسن بشر بن ابي بشر البصري قال خبرني
الوليد بن عبد الواحد حدثنا سنان المصري عن اسحق بن نوح

عن محمد بن علي عن سعيد بن زيد بن عمر بن نفل قال سمعت
النبي يقول واقبل على اسامة بن زيد فقال يا اسامة عليك
بطريق الحق واياك ان يحنلج دونك مرهوه وغبات الدنيا وعضا
بغتها وما يدسر ودها وذايل عيشها فقال اسامة يا رسول الله
ما ايسر ما ينقطع به ذلك الطريق قال السهر الدائم والظاء في
الهاجر وكف النفس عن الشهوات وترك اتباع الهوى واجتناب
ابناء الدنيا يا اسامة عليك بالصوم فانه قرينة الى الله جل وعلا
وليس شيء اطيب عند الله من ربح فم صائم ترك الطعام والشراب
لله رب العالمين واثر الله ببارك وتعم على ما سواه واتباع اخر
بدنياه فان استطعت ان ياتيئك الموت وانت جايح وكبدك
ظماء فافعل فانك بذلك اشرف المنازل وتحمل مع الاموار و
الشهداء والاصلح بين يا اسامة عليك بالسجود فانه اقرب ما يكون
العبد من ربه اذا كان ساجدا وما من عبد سجد لله سجدة الا
كتب الله له بها حسنة وحى عنه بها سيئة ورفع له درجة واقبل
عليه بوجهه وباهى به ملائكته يا اسامة عليك بالصلوة فانها

من افضل اعمال العباد لان الصلوة راس الدين وعموده وذروة
سنامه واحذر يا اسامه دغا عباد الله الذين اهلكوا الابدان
وصاحبوا الاحزان واضلوا اللحوم واذا بوا الشحوم واظلموا
الاكباد واحرقوا الجلود بالارياح والسمائم حتى عشت منهم
الابصار شوقا الى الواحد القهار فان الله تبارك وتعالى اذا نظر اليهم
باهيهم ملائكة وغشاهم بالرحمة بهم يدفع الله سبحانه الزلازل
وشرا الفتن ثم بكى رسول الله ص حتى علا بكاءه ونحيبه واشتد
زفيره وشهيقه وهاب القوم ان يكلموه وظنوا الامر قد حدث
من السماء ثم انهم رفعوا راسه ففتنهم الصعداء ثم قال آوه آوه بؤسًا
لهذه الامم ما ذابني منهم من اطاع الله وكيف يطردون ويضربون
ويكبدون من اجل اثم اطاعوا الله فاذلوا هم بطاعة الآ ولا
تقوم الساعه حتى تبغض الناس من اطاع الله ويحبون من
عصى الله فقال عمر يا رسول الله والناس يومئذ على الاسلام قال
واين الاسلام يومئذ يا عمر المسلم يومئذ كالغريب في شرب ذلك
الزمان يذهب فيه الاسلام ولا يبقى الا اسمه ولا يدرس

فيه لفران ولا يبع الا رسمه فقال عمر يا رسول الله وفيما يكذبون
من اطاع الله ويطردونهم ويعذبونهم فقال يا عمر ترك القوم
الطريق وكنوا الدنيا ورفضوا الآخرة واكلوا الطبائيات
ولبسوا الثياب المزينة وخدمتهم ابناء فارس والروم يتخذون
في طباطب الطعام ولذيق الشراب وذكى الذبيح ومشيد البنيان
وفرخ في البيوت ومتخذ الحالس يتبرج الرجل منهم كما يتبرج المرأة
لزوجها ويتبرج النساء بالحلى والجمال المزينة فيهم يومئذ
يرى الملوك الجبابرة يتباهون بالجاه والدبلس واولياء الله
عليهم العباء شجرة الوانهم من السهاد منحنية اصلها بهم من القيام
والصفت بطونهم بظهورهم من طول الصبا فلان ذهبوا انفسهم
وذبحوها من باب العطش طلبا لوضي الله نعم وشوقا الى حزيل
ثوابه وخوفا من الهم عقابه فاذا تكلم منهم متكلم بحق او تقوه
بصدق قبل له اسكت فانك قرين الشيطان وراس الضلالة
تياولون كتاب على غيرنا ويليهم ويقولون من حرم في الله الله
اخرج لعباده والطبائيات من الوزق واعلم يا اسامه ان اكثر

الناس منزلة عند الله يوم القيمة واجزهم ثوابا واكرمهم ما بآ
من طالع الدنيا حزنه وكثر فيها هم ودام فيها غمة وكثر فيها
جوعه وعطشه ولتلك الأبرار الأتقياء الأخيار ان شهدوا
لم يعرفوا وان غابوا لم يفقدوا يا اسامه ولتلك تعرفهم
بقاع الارض وتبكي اذا فقدتهم محاربيها فاتخذهم لنفسك
كنزاً وزخراً لعالم تنجوهم من زلزال الدنيا واهوال يوم القيمة
ويا لك ان تدع ما هم فيه وتذروا ما هم عليه فنزل قد ملك وهوى
في النار وتكون من الخاسرين واحذر يا اسامه ان تكون من الذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والحاجة الى بعض هذه الوصية
وتحسها كرهنا ان احذف منها شيئاً ولسر رسول الله كلام في
مثل هذا في صفة اولياء الله سبحانه وتعالى اجبت ان يراد ههنا
من الكتاب المذكور صرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اي شيء تفكرى والى شيء اشتاق قال اصحابه لا يا رسول الله
ما علمنا بهذه من شيء اخبرنا بغيرك وتفكرت وتشوفت فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان شاء الله نعم ثم تنفس وقال هاه شوقاه الى

أخوانه من بعدك فقال أبو ذرّة يا رسول الله لو أننا اخوانك
قال لا أنتم اصحابي واخواني يحبون من بعدك شأنهم شأن
الانبياء قوم يفرقون من الاباء والامهات ومن الاخوة والاخوات
ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضات الله ويتركون المال لله ويذلون
انفسهم بالتواضع لله لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا
مجمعون في بيت من بيوت الله كأنهم غناء تراهم محزونين
لخوف النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم عند الله ليس بينهم قرابة
ولا مال يعطون بها بعضهم لبعض شفق من الام على الولد
والوالد على الولد ومن الاخ على الاخ هاهنا شوقا اليهم ويفرغون
انفسهم من كد الدنيا وتعمها لنجاه انفسهم من عذاب الابد
ودخول الجنة لرضات الله واعلم يا ابا ذرّ ان للواحد منهم اجر
سبعين بدريا يا ابا ذرّ واحد منهم اكرم على الله من كل شيء خلقه
على وجه الارض يا ابا ذرّ قلوبهم الى الله وعلمهم لله لو مرض
احدهم له فضل عبادة الف سنة صيامها وقيامها
وان شئت حتى ان يد لك يا ابا ذرّ قال قلت نعم يا رسول الله

زدنا قال لو ان احد منهم مات فكأنما مات في سماء الدنيا من
فضله على الله وان شئت ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدني
قال يا اباذر لو ان احد منهم توفيه قملة في ثيابه فله عند الله اجر
اربعين حجة واربعين عمرة واربعين غزوة وعنق اربعين
سنة من ولد اسمعيل ويدخل واحد منهم اثني عشر الفا في
شفا عنه فقلت سبحان الله ما ارحمه بخلقه والطفه واكرمه
على خلقه فقال النبي اتبعوني من قولي وان شئتم لازيدنكم
قال ابوذر نعم يا رسول الله فقال النبي يا اباذر لو ان احد منهم
اشتهى شهوة من شهوات الدنيا وصبر ولا يطلبها كان
له من الاجر يكوي اهلته ثم يغتم وشفقت كتب الله له بكل تنفس الف
الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة
وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت جيسي زدني قال لو ان
احدا منهم يصبر مع اصحابه لا يقطعهم ويصبر في مثل جوعهم
وغمهم الا كان له من الاجر كاجر سبعين ممن غزا معي غزوة
نبوت وان شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدني

يَقْنَعُ

قال لو ان احداً منهم يصنع جبينه على الارض ثم يقول آه فنيكي
ملائكة السموات لتسبح لرحمتهم عليه فقال الله عز وجل ثناؤه
يا ملائكتي ما لكم تبكون فيقولون الهنا وسيدنا كيف لا نبكي
ووليك على الارض يقول في وجعه آه فيقول تبارك وتعالى يا
ملائكتي اشهدوا اني راض عن عبدي الذي يصبر في الشدة
ولا يطلب الراحة فيقول الملائكة يا الهنا وسيدنا انظر الشدة
بعبدك ووليك بعد ان يقول هذا القول فيقول الله عز وجل
وعلا يا ملائكتي ان وليي عندي كمثل نبي من انبيائي ولو
دعاني وليي وشفع في خلقي شفعه في اكثر من سبعين الفاً
ولعبدت ووليي في الجنة ما يتمنى ملائكتي وعزتي وجلالي
لا انا ارحم بولي وانا خير له من المال للناجر والكسب للكاسب
وفي الاجرة لا يعذب وليي ولا خوف عليه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوبى لهما يا ابا ذر لو احدهما يصلي ركعتين في اصحابه افضل
عند الله من رجل يعبد الله عز وجل في حبل لسان عمر فوح وان
شئت حتى ازيدك يا ابا ذر لو ان احداً منهم يسبح تسبيحة خضر له

من ان يصبر حبا الدنيا ذمها ونظره الى واحد منهم احب الى
من نظره الى بيت الله الحرام ولو واحد منهم يموت في سنة بين
اصحابه الا كان له اجر مقبول بين الركن والمقام وله اجر من
يموت في حرم الله ومن مات في حرم الله امنه الله من الفزع الا
وادخله الجنة وان شئت حتى ازيدك يا باذر قلت نعم يا رسول
قال فجلس اليهم قوم مقصرون ملتطمون في الذنوب فلا يقنون
من عندهم حتى ينظر الله تبارك وتعالى اليهم فيرحمهم ويغفر لهم
ذنوبهم لكونهم على الله ثم قال النبي المقتدر منهم افضل عند
من الف مجتهد بن من غيرهم يا باذر صحتهم عبادة ورحمهم تسبيح
ونومهم صدقة وانفسا ستم اجتهاد وينظر الله اليهم في كل يوم
ثلث مرات يا باذر ان اليهم لمشايق ثم غمض عينه وبكا شوقا
ثم قال اللهم احفظهم وانصرهم على من يخاف عليهم ولا تخذلهم
واقرب عيني بهم يوم القيمة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وقال رسول الله من عرف الله سبحانه منع
فاه من الكلام وبطنه من الطعام وغنى نفسه بالقيام والقيام

بإبائنا وامتهاننا يا رسول الله هؤلاء أولياء الله سكتوا فكان
سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرتهم عبرة ونطقوا فكان
نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيتهم بين الناس تركة لولا الأجل
التي كتبت عليهم لم نقرار وأحرم خوفنا من العذاب بشوقنا إلى
الثواب قال ع خير عباد الله إلى الله الاتقياء الاحقياء الذين
إذا غابوا لم يفقدوا وإذا شهدوا لم يعرفوا أولئك أمثله
الهدى ومصايح العلم وقال ع إن المؤمن من تسره القرآن عن كثير
من جهوره نفسه وشهوته فالصلوة كفنه والصيام جنته
والصدقة فكاه وسئل ع من أولياء الله فقال الذين إذا راوا
واذكروا الله وعنه قال قال الله نعم إذا علمت أن الغالب على
عبدى الاشتغال بقلب شهوته في مسئلتى ومناجاتى
فإذا كان عبدى كذلك فإراد أن يسهو حلت بينه وبين أن
يسهوا أولئك أولياءى حقا أولئك الأبطال حقا أولئك
الذين إذا اردت أن اهلك الارض عقوبة ذوبتها عنهم من
اجل أولئك الأبطال ولنحتم كتابنا هذا بذكر شئ من ذم

الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب الدنيا رأس كل خطيئة
وقال ما يعبد الله بشئ مثل الزهد في الدنيا وأوحى الله إلى
موسى بن عمران عليه السلام يا موسى لا تركزن إلى حب الدنيا فلن
تأثني بكرة أشد منها وحر موسى برجل وهو يبكي ويرجع وهو يبكي
فقال موسى عبدك يبكي من خافتك فقال يا بن عمران لو نزل
دماغه من دموع عينيه ودفع يده حتى يسقط له اغفر له وهو
يحب الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما يوفى بالدنيا يوم القيمة في
صورة مجوزة شمطاء وذرقاتا نيا بها بادية مشوكة خافها و
يشرف على الخلائق فقال اتعرفون هذه فيقولون نعم يا الله
من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تشاجرت عليها وبها نفا^{طعة}م
الأرحام وبها تحاسدت وتعاذت وتناغضت واغتردت ثم تم تفك
بها في جهنم فيقول يا رب اتباعي وأشيائي فيقول الله عز وجل
الحقوا بها اتباعها وأشيائها قال بعضهم بلغني أن امرأة عرج
بروحه فإذا امرأة على قارعة الطريق عليها من كل زينة الحللى
والثياب وإذا لا يمر بها أحد إلا جرحته فإذا هي دبوت كانت

احسن سر راه الناس اذا هي اقبلت كانت هي اقبح شيء رآه
الناس عجوز شمطاء رذقاء قال قلت اعوذ بالله من انك
تالك انا الدنيا وروى ان عيسى عليه السلام كوشف بالدينار فراها في
صورة عجوز مما عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قال
لا احصيهن قال كلتم ما نواعنت قالت بل كلتم قتلتي قال عيسى
يوئساً لا زواجك لباقيين كيف لا يعبرون بان زواجك لما خيبن
كيف اهلكهم واحدا ولا يكونون منك على حذر يا طالب
الدنيا يغرك وجهها ولئذ من اذا رايت قفاها وروى ان
عيسى عليه السلام المطر والرعد والبرق يوماً فجعل يطار شيئاً بالجا
اليه فرفعت له خيمة من بعيد فراها فاذا هو بكهف في جبل
فانابه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه وقال الهى لكل شيء ماؤ
ولم تجعل ماواى فادحى الله عز وجل اليه ما داك في مستقر
رحمتي لانك جئت يوم القيمة بمائة حوراء خلفتها بيدى
ولا طعن في عرشك اربعين الف عمر كل يوم منها كعبر الدنيا
ولا مرت مناد يا بنادى ابن الزمهاد في الدنيا اهلوا الى

عرش الزاهد عيسى بن حريم وقال عيسى عليه السلام ويل لصاحب
الدنيا كيف ينزكها ويأمنها وتغره وشوق بها ومحد له ويل للمغتر
كيف أرثهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون
ويل لمن الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفضح هذا عند الله نعم قبل
واوحى الله الى موسى مالك الدار الخالبين انها ليست بدار
فاخرج منها همك وفارقها بعقلك فليست الدار هي الاغلال
الا للعامل فيها فنعمت الدار هي يا موسى ان مرصد للظالم حتى
اخذ للمظلوم وعن النبي الدنيا موقوف بين السماء والارض
منذ خلق الله الدنيا لا ينظر اليها ويقول يوم القيمة يا رب
اجعلني لارضي اوليا ائتلك نصيبا اليوم فيقول بالاسراف
لم ارضك لهم في الدنيا ارضاك لهم اليوم وقال يا حسن اقوام
يوم القيمة واعمالهم كجمال قهامه فيومر بهم الى النار قالوا يا
رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون و
ياخذون دسا من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وشبوا
عليه وتوفي رسول الله ص وما وضع لبننه على لبنته ولا قصبه

على قصة وداى بعض اصحابه بينى بيتاً من جص فقال ارى
الآخر يا مجل من هذا وانك ذلك والى هذا اشار عليه حيث
قال الدنيا فنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح وان
الحياة الدنيا بغير الاخرة فالمهد هو المثل الاول على الفنطرة والحد
هو المثل الثانى وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع ^{نصف}
الفنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له الا خطوة واحد
وهو غافل عنها وكيف كان فلا بد من العبور وليكن هذا اخر
ما يتعلق به فى هذا الاوراق نسأل الله نعم ان ينفعنا بما امليناه
ويجعلنا من اهل الموصفين بما ذكرناه انه احق مدعو وامل من جو
وهو الذى ينزل على عبده ايات وبيئات لينجز حكمه من الظلمات الى
النور وان الله بكم لرؤف رحيم تمت بحون الله الملك المتنا

م م م

م م

م

رسالة من **أبي** الغزالي **إلى** القماس **أحمد** من **أبيه**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة
على نبيه محمد وآله أجمعين **اعلم** واحداً من طلبه لعلم الله
المستعدين لازم خادمة الشيخ زين الدين محمد بن محمد الغزالي
اشتغل بالتحصيل وقراء العالم عليه حتى جمع دقايق العلوم
واستملك فضائل النفس ثم انه تفكر يوماً في حال نفسه خطر
على باله فقال اني قرأت نواعاً من العلوم وصرفت ريعان
عمرى في تعليلها وجمعها والآن ينبغي ان يعلم اى نفعها
ينفعني غداً ويومئذ في قبري واى علم لا ينفعني حتى اتوكل
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعوذ بك من علم لا ينفع فاستمرت
منه هذه الفكرة حتى كتب الى الشيخ محمد الغزالي واستفتى
عنه استفتاءً واسال عنه مسائل والقسم منه نصيحة ودعاءً
قال وان كان مصنفات الشيخ كالأحياء وغيره تشتمل على
جواب مسائله لكن مقصودى من السؤال ان يكتب الشيخ

حاجتي في وثائق يكون معتمدة على ان شاء الله ثم
فكتب الشيخ هذه الرسالة في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم ايها الولد العزيز طال الله بقاله بطاعته وسلك لك
سبيل احبائه ايها الولد الاول ما نصحه رسول الله ص علامة
اعراض الله نعم عن لعب واستغاله بما لا يغنيه وان امرء
ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له فخير ان يطول
حسرة ومن جازا الاربعين ولم يغلب خبره شره فليتهن
الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العالم ايها الولد
النصيحة سهل والمشكل قبولها لانها في مذاق متبع الهواء
مر اذا المناهي مجبوبة في قلوبهم على الخصوص لمن كان طالب
العلم ومشتغلا بفضل النفس وذائق الدنيا فانه يحسب ان
العلم المجرد من العمل لا وسيلة وسيكون بخانه وخلاصه فيه
وانه مستغن عن العمل هذا اعتقاد الفلاس فسد سبيل الله العظيم
انه حين حصل العلم ثم اذا لم يعمل به يكون الحجة

عليه اكد كما قال رسول الله ص اشد الناس عذاباً يوم القيمة
عالم لم يعمل بعلمه وراى جنيد في المنام بعد موته قيل له ما الخبر
يا ابا القاسم قال تاهت لعبارات وفيت اشارات ما ينفعنا
الا الركعات كنا ركعنا في جوف الليل ايها الولد لا تكن من الاعمال
مفلساً ومن الاحوال خالياً وثيقون ان العلم المجرد لا ياخذ اليد
مثاله لو كان على رجل في يومه عشر سياف مع اسلحة اخرى
وكان الرجل شجاعاً من اهل الحرب فحمل عليه الامارة بالسوء وكل
عرف من عروق ادم بيد واحد من شرط اعوانها فمن وفقه الله^{تعالى}
وبصره بعبوبها واعانه تسخيرها ومعرفة مكايدها الجمها بالجام
الورع والثقوى وقيدتها بسلاسل الذل والانكسار وتكليفات
الشرع ويقتلها بسيف المجاهدة ويسلط عليها الجوع والعطش
والسهر ويخالفها في كل شئ الا في طاعة الله تعالى ويخاف منها
في الطاعة ايضاً ويدقها على جميع افعالها ولا تفعل عن يادها
ورباضنها الى الموت يجعل العقل عفا لها والشرع سجنها

والعبادة سبحانه وذكر الموت طعامها وشرابها وبعد الاحياء ط
البالغ في امرها يتضرع هذا العبد المسكين المخلوق لها وموجد^{ها}
ومنشأها وتسعيد اليه من كبد ما وسوء عارائها وغلبتها
على عقله ويطلب منه الامان من شرها وامانيتها وان مثل العقل
والنفس مثل شخصين عديين قاصدين قديم العلاوة والخصومة
ويبد كل واحد منهما سيفا متربعا لعقله صاحبه ولا يقطع
النظر منه حتى اذا غفل يقتله وكل من غلب سلب من كان ظالما
لنفسه يقتلها بالظلم ينجي من شرها وامن من مكايدها قال الله تعالى
فمن ظالم والظلم عليها ان يمنعها من الشهوات الفاسدة والذات
الفانية والاماني الباطلة والامال المكافرة وعزود الدنيا
وحب الشرف والمال يجبرها الى طاعة الله تعالى طوعا او كرها
وعلى من ابعة الشرع انقياد او اضطرابا ويحصرها على حب الآخرة
وذكر الموت يخاف من كبدها ومكرها ووعودها في العباد
والزهد وانخلاعها وفسادها في الطاعة اكثر من المعصية

وان لها في الطاعات لذة وعيشا احب اليها من ركوب المعاصي
مثل تزيين الطاعات ورواية العبادة وقيمة العمل والقيام
والمراء والنفاق وحب اقبال الخلق وتقبل الهدى وحسن
الصبر ثناء الخلق ودغبة الملوك وترويض ابناء الدنيا
وحصول السماع وتخريق الخلق والنصنع واظهار الصوم
والصلاة وقلة الاكل ودعوة الناس اليكاه الكاذب و
تحريك الشفة واشارة العين والتخشع بالاختشوع الفلبي وليس
المرفعات ودعوة المنامات والمؤخاة والحكم على الماضي والمستقبل
والمبالغة في الطاعات عند روية العاجزين والنواني والتكاسل
في الخلوة واثرة اصحاب الارادة واكل الاطعمة اللذيذة والرفع
والنصديق في المجالس الرضا بمحضور المروفي السماع ونظارة
النسوان نفوذ بالله من شر الشيطان فان هذا الخصال اشرف
من شرب الخمر واوتكار المعاصي اعادنا الله من شرورنا وفسادنا وشر
اعمالنا قال رسول الله ص اذا اراد الله بعبد خيرا بصره الله بعيوب

نفسه اللهم بصّرنا بعبوب أنفسنا ولا تكلنا الى أنفسنا طرفة
عين ولا آمن ذلك وانصرنا على أعدائنا واجعلنا من الذين
خرجوا من الدنيا ولا نفضحنا على رأس الاشهاد انك لا

تخلف الميعاد في نصيحة الفقير وارشاده اذا

اراد الفقير ان يقطع الطريق الاخرة امنا ويعبر من بخارافا
الدنيا سالما فيلزم هذا كله جدا ويشترط مع جميع ذلك
فانه اصل العبودية ومدار الخدمة والطاعة وحل الحلال وترك
الحال وصحة الاعتقاد وصدق الاجتهاد واستعداد الموت
واستدراك الفوت والنصرة في امره قبل حلول قبره وحفظ
اللسان على الانسان والاشتغال بعبوبه عن عبوب غيره ^{سبح}
وموعظة قبل موعظة اخوانه وبعض الدنيا باطنا وظاهرا المحبة
وترك ما فيها الى ما فيها وكنان الحال وترك المقال وترك
ما لا يعينه في جميع الاشياء والدعاء لعامة الخاسر المسلمين
وكنان مصائبه واظهار معائبه وتسليم الاعضاء الى النفس

في كل يوم جديد والزامها الحفظ وعينها من عذاب النار
والنظر الى الخلق بعين الشفقة والرحمة الى ارباب الدنيا ^{لعبرة}
لا بالانكار والحسد وبذل النصيحة وترك الفضيحة وكظم
الغيظ وتسكين الغضب عند القدرة عن الصديق والعدو
الا في محارمهم وقطع النظر عن علمه والتفويض الى من يعمل له
والندم على كانه في اخر انقاسه وتهذيب الاخلاق
ويبدل الافعال ومدارة الناس الصبر على ترك اللذات و
الشهوات وترك الفدح في الاحياء والاموات ومخالفة
الشیطان والهوى والنفس والقلب عند الجوع والعري والحر
والبر وفي الحضر والسفر وصدق اللسان فانه زينة معاني الانسا
والاجتناب عن الكذب وجرى اللسان بالصدق والصواب
في الاستقامة منكوار احوال يوم القيامة ^{لنظر}
البالغ في الفتن في القبر والغوث والنطق بكلام الخير لا التكاثر
والقناعة بما رزق الله والقيام بما امر الله وتغور النفس

بالقليل من الأكل وتعود اللسان بالكثير من الذكر ومجاهدة
العمر والأيام في كل يوم وساعة عذو واختيار الخمول وترك الشهوة
والانقطاع عن الخلايق والعلايق وترك التدبير والرضا
بالنفدي وصلوة الاستخارة في حركة وسكون ولزوم
البیت واختيار الصمت وذكر الموت وهم الوقت والتعفف
من السؤال إلا من ضرورة وترك خطوط النفس وانقياداً حكام
الشرع والظن بجميع بالنجاة من النار وينفسه من الداخلين
فيها وترك حكايات الدنيا وإنباؤها وسيرة ملوكها وعارها
وملوكها وحفظ الأوقات من أولها ومداومة الوضوء
والطهارة في الثوب والبدن واستماع كلام المشايخ
بالحرمة وكلام الجهال بالعبرة وتحقير النفس وتعظيم
الشرع وترك الاختلاط بالمنصوفة إلا قوماً من أهل الله
وملازمة الحديث النبوي وترك حديث الدنيا والأقبال
على الطاعة عذو بالنشاط والبكاء على الذنوب وملازمة النفس

من كثرة الذنوب وعن الطاعة خوفاً للرب والبضاعة والرجاء مع العمل
والخوف من الأجل والكنان من تهدي إليه والسكون عن مجرى
عليه وترك الدنيا والزهد في الحق والأقبال على الآخرة
وحسن الخلق وترك السبب الشكوى لا بحضور المولى وحسن
مارة الشريك بأمانة الفضول وهجر الخلق وصلاة الليل وبكاء
السر وصوم الدنيا وإفطار الآخرة دمع فاتها محل الأرحاس
والأنفاس وكن جلياً طرياً تحت أقدام الناس أيها المقصر
أين العمل أيها المتمتع متى هذا الأمل

أين الزاد وأين أهبة السبيل هذا كلام مفيد مقتصر عليك
بحفظ اللسان وغض البصر في تفصيل الفقر على ما سواه
والله الذي لا اله الا هو المبدئ المعيد لو انشأت من ربي
تبارك وتقدس ويقول انت غير من ربك ان يعش
الى يوم القيمة ويملك الدنيا بأسرها واجمعها بلا
منازعة احد ويدخل الجنة مع الأغنياء ويموت الساعة

و ندخل النار ونبعث في زمرة الفقراء وعزته وجلاله
لا ارغب في نعيم الدنيا ودخول الجنة واخيار الموت
ودخول النار فالناخير من العار لما وجدت من لذة العيش
وطيب الوقت وصفاء الحال وفراق القلب وراحة البدن
وسلامة النفس وكثرة المناجاة بالليل مع مولاي
وعز نفسي عند كل الكسيرات الياسات ورضا الله ثم عند
لبس المرقعات وصفو عيشي في جميع الاحوال يا اخواني
الفقراء الموت موتكم والحياة حياتكم والدنيا دنياكم والاخرة
اخرتكم والعيش عيشكم عانقوا الفقر وقوسد الركبة اذا تمتم
واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون واصبروا على ما اصابكم
من هذه النعمة الجسيمة والموهبة العظيمة واجعلوا
لتكبيرات الاربع على جميعهم قائما بين بياض وسواد الليل
امورا وعجائب سرور احكم من فاسق تائبكم من زاهد
خائبكم من حاضر غائب فانقوا الله واسمعوا واطيعوا

وَأَعْيُرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ مَا لَكُمْ مَا لَكُمْ مَا لَكُمْ فَاذْكُرُوا
مَا لَكُمْ وَانْظُرُوا إِلَى مَاذَا كَسَبْتُمْ لَكُمْ فَمَا تَعْمَلُونَ
غَدًا لِلنَّاسِ مِنْ قُرْبِ صِفَةِ الدُّنْيَا وَحَمِيمِهَا الدُّنْيَا مَوْضِعُ
الْفِكْرَةِ وَمَنْزِلُ الْعِبَرَةِ وَمَقَامُ الْعَثْرَةِ وَبِنَاءُ الْحَسْرَةِ وَهِيَ مَرْجِعُ
الْمُؤْمِنِينَ وَسُوقُ الطَّالِبِينَ وَمَنْجَرُ الْمُرِيدِينَ وَمِطْنَةُ الْفَاسِدِينَ
وَقَنْطَرَةُ السَّالِكِينَ وَمَعْشُورَةُ الْمَعْذُورِينَ وَمِرْآةُ الصَّادِقِينَ
وَمَرْيَلَةُ الْعَارِفِينَ وَمَمْلَكَةُ الشَّيَاطِينِ عَجُوزَةٌ بَكْرٌ يَا أَصْحَابَ
الْفَنَنِ وَالْفِكْرِ مَكَارِدُ غَدَارَةٍ مُرَادَةٌ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ لَهَا
صَدِيقٌ وَخَلِيلٌ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ لَهَا هَالِكٌ وَقَبِيلٌ يَجْرُهَا عَمِيقٌ
وَرَاكِبٌ عَزِيقٌ مَخْذُولٌ وَصَدِيقٌ مَقْنُولٌ وَزَاهَا فَاوِغٌ
وَرَاغِبٌ مَشْغُولٌ سُرُورٌ وَتَرْيَاقٌ هَامٌ وَسَا حُلَاهَا يَتَمُّ
شَعَائِهَا دَاوٌ صَحْنٌ صَحْنٌ بَلَاءٌ مَحْنٌ غِنَاءٌ فَا نَهَا لِلنَّوَابِ
وَالْوِزَا يَا مَخْلُوطَةٌ عُدْوَةٌ بِجَمِيعِ الْخَلْقِ شَرَابٌ شَرَابٌ مَعْمُورٌ
خَرَابٌ حَاصِلٌ تَرَابٌ وَحَلَالٌ حَسَابٌ وَحَرَامٌ عَذَابٌ

في صفة طريفة الله تعالى علم انها انور من الشمس
واضوء من القمر واين من النهار ولها علامات بينات واضحا
من تركها ضل ومن سلكها اهتد ولكنها كثيرة الموانع
والقواطع والمهاالك وفيها جبال واسنحات وبحار واخرات
تحت كل حجر منبر وقوف كل مد راسد هذا فقهها
للمناظرين من البعيد واما من القريب فكسراب ببيعة يحسبها
الظمان ماء لا يقطعها الا الصديقون الخائفون التاركون
التائبون الراغبون السابقون بقلوب عامرة سماوية وايد
ضربة ارضية واعلم ايها السائر في طريق الله تعالى ان الخلوة
لا يصح الا لعالم رتاني وعريد صادق مجرد روحاني تجاء في القلب
عن جميع الارادات والمرادات تارك للدنيا والاخرة ^{شوق} عالم
الموت عدو الدنيا ونفسه محب للاخرة واهلها كريم بماله
عفيف عما ليس له ذي قلب حي ونفس ميت وعقل صحيح
وهو سقيم قلبا لا كل كثير الفكر والذكر وبعد ذلك ينوحه

الى الممالك والمملوك ويتمسك بقوله لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا معبود سواه ولا اله الا هو الى الباقي
واسواه ميت

م م

م